كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: سارة سمير عبد الحكيم بكر

الدرجة العلمية: ماجستير في إعداد المعلم في الآداب تخصص لغة عربية

القسم التابعة له: اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الكلية: كلية التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٧م

سنة المنح: ٢٠١٣م

كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

مستويات الأداء البلاغي

في نثر عبد الرحمن شكري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعداد المعلم في الآداب

تخصص لغة العربية

إعـــــداد

سارة سمير عبد الحكيم بكر

المعيدة بقسم اللغة العربية

إشـــراف

أ.د/ أحمد سعد محمد

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد

بكلية التربية- جامعة عين شمس

د/ إبراهيم أحمد إبراهيم

مدرس البلاغة والنقد الأدبي

بكلية التربية- جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلي من

أهدتني زهرة عمرها، فوهبتني

حياة يموج

العبير في أرجائها

إلي والدتي جزاها الله عني خير

الجزاء.

كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

رســـالة ماجستـــير

اسم الطالبة: سارة سمير عبد الحكيم بكر

عنوان الرسالة: مستويات الأداء البلاغي في نثر عبد الرحمن شكري

الدرجة العلمية: ماجستير في إعداد المعلم في الآداب تخصص لغة عربية

لجـــنة الإشـــراف

١- أ.د/ أحمد سعد محمد أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المـــساعد بكليـــة التربية- جامعة عين شمس.

٢- د/ إبراهيم أحمد إبراهيم مدرس البلاغة والنقد الأدبي بكليـــة التربيـــة- جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: / /٢٠١٢م

الدراســـات العليـــا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٣م**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ /٢٠١٣م **/ /٢٠١٣م**

الـــتمهـــــــــيد

التمهـــــيد

عُرف شكري أول ما عُرف بوصفه شاعرًا، نظم عددًا من الدواوين واستحق بما حوته من ملامح تجديدية أن يتصدر موقع الريادة في مدرسة الـــديوان التـــي أرسى دعائمها الفنية وتوجهاتها الفكرية، أما نثره فقد كان أقل ذيوعًـــا وانتـــشارًا، وهو لا يعدو أن يكون مجموعة من المقالات، مرّت "بمرحلتين كانت الأولى بـــين عامي ١٩٠٨ – ١٩١٩، أما الثانية فقد كانت بعد فترة توقف وخمود أدبي ... وقد بدأت سنة ١٩٣٥، وانتهت سنة ١٩٥١"(١). وقد نشر شكري هذه المقـــالات فـــي الصحف والمجلات، وبخاصة (الجريدة، والبيان، والمقتطف) حيث حوت معظـــم إنتاجه النثري.

وعبدالرحمن شكري كغيره من الكتاب، يسعى إلى لم شتات مقالاته ووضعها ضمن مصنفات بعد تنقيحها والإضافة إليها في بعض الأحيان، فكان لشكري مـــن ذلك أربعة كتب نثرية هي: الاعتراف، وحديث إبليس، والثمرات، والـــصحائف . وقد ضم كتاب " الاعتراف" سبعًا وثلاثين مقالة بالإضافة إلـــى مقدمـــة وخاتمـــة، ويتكون "حديث إبليس" من عشرين مقالة، ويحتوي كتاب "الثمرات" علـــى ثمـــاني عشرة مقالة، أما كتاب "الصحائف" فيحتوي على إحدى عشرة مقالة.

ويتنوع المقال عند شكري ليشمل المقال التأملي والوصـــفي والاجتمـــاعي، والثقافي، ومقالات السيرة الذاتية، ويتميز بعضها " باستبطان الذات كالاعترافات، وتميز بعضها الآخر بالدعوة إلى التماس القوة، ونبذ الـــضعف ومعرفـــة حقـــوق الفرائض كما في مقالات الصحائف؛ بينما شاعت السخرية الانتقادية فـــي حـــديث إبليس، واتسمت مقالات الثمرات بعمق الرؤية حتى كادت في بعض أقـــسامها أن تتحول إلى إلهامات شعرية"(٢).

وإذا كانت كتبه النثرية قد حوت بعض هذه المقالات، فإن القسم الأعظم منها مبعثر في العديد من الصحف والمجلات التي تمتد على مساحة زمنية تقدر بحوالي

---

(١) المقال في أدب عبدالرحمن شكري: د/شوقي محمد المعاملي، مكتبة النهـــضة المـــصرية، ١٩٨٩م، ص٢٣٢.

(٢) السابق نفسه.

نصف قرن (١٩٠٨ – ١٩٥١) ، وظلت كذلك إلى أن جُمعت المؤلفات النثرية الكاملة لعبد الرحمن شكري في مجلدين، نشرها المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٨م.

وتلونت مقالات شكري بأسلوب صاحبها المغلّف بالطابع الرومانسي، الذي يعتمد بشكل أساسي علي توظيف الخيال. ولا تسير هذه المقالات وفق أسلوب بعينه، بل تتنوع فيها الأساليب وفقا لتنوع الاتجاه العام لها، فقد غلب عنصر الخيال على المقالات التأملية والوصفية، في حين اتسمت بعض المقالات بالتقريرية، وبخاصة المقالات الثقافية والنقدية.

وقد رصد الدكتور شوقي المعاملي بعض السمات البارزة للنتاج المقالي في أدب شكري، وهي: الأصالة والصدق، والنزوع إلى روح العصر، والتحرر من سيطرة اللفظ، والاستبطان الذاتي، والطابع الفكري الحاد، والتنوع بين التقرير والتصوير، والإلحاح على إبراز الفكرة وتوليد المعاني والسخرية، وتعدد أشكال البناء الفني (١).

وتمثلت مادة هذه الدراسة في المقالات التي حفل بها المجلدان اللذان أُشير إليهما من قبل، وهي لا تقتصر على مقالات الكتب فحسب؛ بل شملت الأخرى التي لم توضع ضمن مصنفات، بالإضافة إلى مقالات الدواوين الشعرية لعبد الرحمن شكري. واقتصرت هذه الدراسة علي ذلك اللون من النثر متجاوزة القصص القصيرة التي رصدتها المؤلفات النثرية، والتي بلغ عددها خمس قصص، وهي "سميحة، وهل أحب، والنموذج، جريمة أم قصاص، والحلاق المجنون"؛ لأنها تحتاج إلى مدخل ومنهجية خاصة في معالجتها.

وتجدر الإشارة إلي أن هناك قصورًا في تحرير مقالات المؤلفات النثرية الكاملة؛ ففي بعض الأحيان تجد أخطاء لغوية ونحوية وتنسيقية في متن المقالات من دون الإشارة إلي ذلك في كثير من الأحيان، كما أن هناك قصورًا في البحث عن المقالات التي حوتها الصحف والمجلات التي نشرت مقالات شكري، إلي جانب عدم تحري الدقة فيما يتعلق بمواضع المقالات المرصودة.

---

(١) المقال في أدب عبدالرحمن شكري: د/ شوقي محمد المعاملي، ص٢٠٧.

فعلى سبيل المثال عدّد الدكتور إبراهيم الهواري في نهاية مقدمة المجلد الأول، مجموعة من المقالات بعناوينها وأماكنها وتواريخها، وذكر أنه لم يتمكن من العثور عليها، وبلغ عدد هذه المقالات ثلاثين مقالة بالإضافة إلى ست قصص، وتتبعنا بعض هذه المقالات، وبخاصة الموجودة في صحيفة " الجريدة " ومنها مقال بعنوان (جمال الطبيعة- ١٩٠٨/٧/٢١)، وقد عثرنا عليه دون معوقات، بالبيانات نفسها في دوريات دار الكتب المصرية، وأفدنا منه في بحثنا هذا. وهناك مقالات أخرى موجودة في المجلدين وتحديدا في المجلد الثاني، ومع ذلك كانت ضمن المقالات المُشار إليها بوصفها مقالات تعذّر الحصول عليها، ومنها (جلال العظيم، والشهرة، وحرية المرأة، والحجاب والسفور).

ويبقى لنا أن نشير إلى أمر أخير متعلق بجوانب القصور السابقة، وفي الوقت نفسه يمثل توصية لمن يرغب في استكمال البحث في إنتاج شكري النثري، ويتمثل هذا الأمر في أن بعض المقالات الموضوعة ضمن قائمة المقالات التي تعذر التوصل إليها، هي في الحقيقة مقالات موجودة في المجلدين، ولكنها تحمل عناوين مختلفة، ومنها مقال بعنوان " السوداء واليأس- الجريدة ٨ أغسطس١٩٠٨"، فهذا المقال موجود ضمن مقالات كتاب (الثمرات) في المجلد الأول، ولكنه يحمل عنوان " الحياة واليأس"، والأمر نفسه يقال بحق مقال " الرغبة في الحياة – الجريدة ٢٩سبتمبر ١٩٠٨"، فهو موجود في المجلد الأول كذلك ضمن كتاب (الثمرات)، ولكن بعنوان " رسول الأمل".

بالإضافة إلى ما سبق، فقد تكررت بعض المقالات في المجلدين، ولم يُشر المحرر إلي ذلك، مثل مقالات (أسافل النفس وأعاليها، والخير والشر، وعظيم الوجود) التي أورد لها تاريخين في كل مجلد تاريخ، ففي المجلد الثاني نجد

تأريخه: " البيان، ربيع الثاني ١٣٣٠هـ(١٩١٢/٥)"[١]، وفي المجلد الأول: "البيان، جمادي الثاني ١٣٣٠هـ(يوليو١٩١٢)"[٢].

وتكمن قيمة هذه الملاحظة في أن هناك تغيرًا في المقالات التي انتقلت من الصحف إلى المصنفات، أو التي كُتبت في أزمان مختلفة في الصحف والمجلات أو حتى في الصحيفة الواحدة كما ورد بالنسبة لجريدة البيان. وقد تنوع هذا التغير وامتد ليشمل مستوى الفكرة والتراكيب والصور والألفاظ والعبارات.

فعلى سبيل المثال، يقول شكري في مقال (عظيم الوجود) الذي وضُع له التاريخ الأول المذكور سلفا " ثم نظرت إلى ما فوقي، فرأيت كواكب وشموسًا كالكواكب والشمس التي يراها الناس"[٣]، علي حين يقول في المقال نفسه بتاريخه الآخر " ثم نظرت إلى ما فوقي، فرأيت كواكب وشموسًا غير الكواكب التي يراها الناس، وشموسًا غير الشمس التي يراها الناس"[٤].

فمن الملاحظ وفق التاريخين السابقين، أن الموضع الذي استخدم فيه شكري التشبيه في قوله " فرأيت كواكب وشموسًا كالكواكب..."، سابق من حيث الكتابة على الموضع الذي ورد فيه العدول من التشبيه إلى الغيرية في قوله: " فرأيت كواكب وشموسًا غير الكواكب..."، وكأن شكري قد أراد أن يوسع درجة المبالغة؛ لأن الشبه بين الكواكب والشموس في عالم شكري الأرضي والعالم الذي ذهب إليه، لا يوحي بأن هناك غرابة أو داعيا للخوف والرهبة التي أراد أن يثبتها في هذا المقال، مما جعل شكري يعرض عن ذلك إلى ما ذكرناه.

ومثل هذه المواضع، تحتاج إلى دراسة خاصة تجمع مادتها وتتقصى جوانبها، وتحلل مواضع التغيير، وأسباب العدول فيها سواء على مستوى المضمون أو الصياغة.

---

(١) عبدالرحمن شكري – المؤلفات النثرية الكاملة: تحرير وتقديم د/ أحمد إبراهيم الهواري، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨م، مجـ٢، ص٦٢٧.

(٢) السابق: مجـ١، ص١٣٢.

(٣) السابق: مجـ٢، ص٦٢٩.

(٤) السابق: مجـ١، ص١٣٢.

شكـــر وتقديـــر

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان

لأستاذي الفاضل الدكتور/ أحمد سعد

محمد الذي كان له الفضل بعد الله

سبحانه وتعالي في توجيه مسارات

البحث وتقويم خطواته

كما أقدم خالص امتناني وتقديري

إلي الأساتذة والزملاء في قسم اللغة

العربية والدراسات الإسلامية ، وأخص

بالذكر أستاذي الدكتور إبراهيم

أحمد إبراهيم.

فجزي الله الجميع خير الجزاء.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة..... ٧

التمهيد..... ١٢

الفصل الأول

الطباق وتداخل الثنائيات في نثر شكري (١٧ــ٥٣)

المبحث الأول: فلسفة الطباق في نثر شكري، وخصائصه..... ١٩

المبحث الثاني: تداخل الثنائيات..... ٣٦

الفصل الثاني

التصوير في نثر عبد الرحمن شكري (٥٤ــ١٣٦)

المبحث الأول: ملامح الصورة في نثر شكري، وسماتها الفنية..... ٥٧

المبحث الثاني: توظيف الرمز في التصوير الكلي..... ٨٣

االمبحث الثالث: أبعاد الصورة الكلية، وآلياتها..... ١٠١

الفصل الثالث

تداخل مستويات الأداء البلاغي في نثر شكري من منظور نصى (١٣٧ــ١٩٧)

المبحث الأول: التشخيص بين الالتفات والأساليب الإنشائية..... ١٤٥

المبحث الثاني: التكرار النصي..... ١٦٤

المبحث الثالث: الخيال المتصل والمفارقة الممتدة..... ١٨٠

الفصل الرابع

مستويات الأداء البلاغي بين نثر شكري وشعره (١٩٨ــ٢٥٨)

المبحث الأول: التشابه والتداخل بين الصيغتين النثرية والشعرية..... ٢٠٢

المبحث الثاني: الأدوات البلاغية الفاعلة في النثر والشعر..... ٢٢٨

الخاتمة..... ٢٥٩

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــــــدمـــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تتنوع مستويات الأداء البلاغي بين مستوى التراكيب والصور والإيقاع، تلك التي تمثل تقنيات يوظفها الأديب بشكل أو بآخر لتحقيق أهداف فنية يرمى إليها. ووقوف الباحث على هذه المستويات وطريقة توظيفها، هو – في الحقيقة – وقوف على أسلوب الأديب ومقدار تميزه، وذلك في ضوء فهم الأسلوب على أنه طريقة اختيار المبدع لتراكيبه اللغوية وصوره الفنية وإيقاعاته الموسيقية، والأسلوب بهذا المعنى هو البلاغة، ومن ثم فمستويات الأداء البلاغي ما هي إلا طرائق تعبير يعكس رصدها وطريقة عملها الملامح الأسلوبية للخطاب الأدبي.

فالخصائص البلاغية تعمل من ناحية على ربط أجزاء النص الأدبي، ومن ناحية أخرى تُعد موضع تفرد أسلوبي، مما يجعل من البلاغة عنصرًا فعّالاً، وليس عنصرًا تابعًا أو ميتًا ترثه العلوم والمناهج الأخرى، كما قيل بأن الأسلوبية هي "وريثة شرعية للبلاغة القديمة".

ومن ثم نرفض انتزاع صلاحيات المقاييس البلاغية في تحليل النصوص، والوقوف على جماليتها وعلى أسلوب أصحابها، كما نرفض تجريدها من دورها في تشكيل الدرس الأدبي المعاصر لأسباب لا تتعلق بالبلاغة، بقدر ما تتعلق بمنهجية من تناولوها وفق غايات ارتبط معظمها بظروف مرحلية.

وعلي هذه الطريقة في النظر تأتي دراسة مستويات الأداء البلاغي في نثر شكري من منطلق وصفي تحليلي يسعي إلي الاستفادة من معطيات المنهج الأسلوبي، وتوجهات الدراسات النصية في رصد العناصر البلاغية الأكثر شيوعًا والكشف عن سماتها الفنية، في ضوء أن مستويات الأداء البلاغي لا تقف على حد المساواة من حيث نسبة ورودها في النص الأدبي؛ فمباحث البلاغة لا تفرض نفسها على الأديب بقدر ما يختار من بينها ما يتوافق مع مراده من النص.

وإذا كان هذا حالها مع الأديب، فهي كذلك مع الباحث الذي يسعي للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الموضوعية في رصد العناصر الأكثر ظهورًا وتأثيرًا في